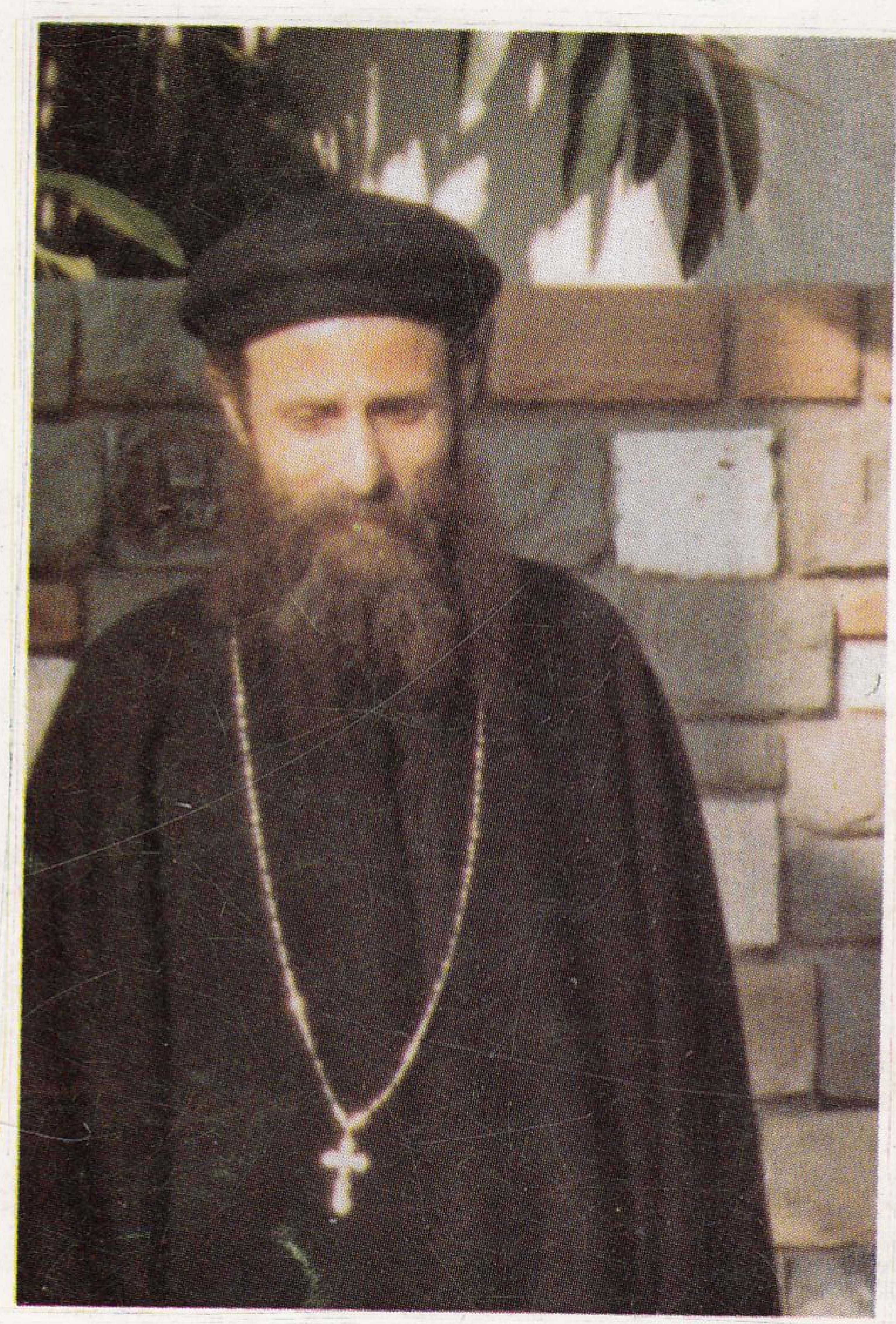
ذبيحة إيماننا

لوندي



للقمص
بيشوى كامل

ذبيحة إيماننا

لوندي

المتنيح القمص

بيشوي كامل

٢١ مارس ١٩٨٥

ذكرى نياحته

اسم الكتاب : ذبيحة ايماننا

اسم المؤلف : القمص بيشوى كامل

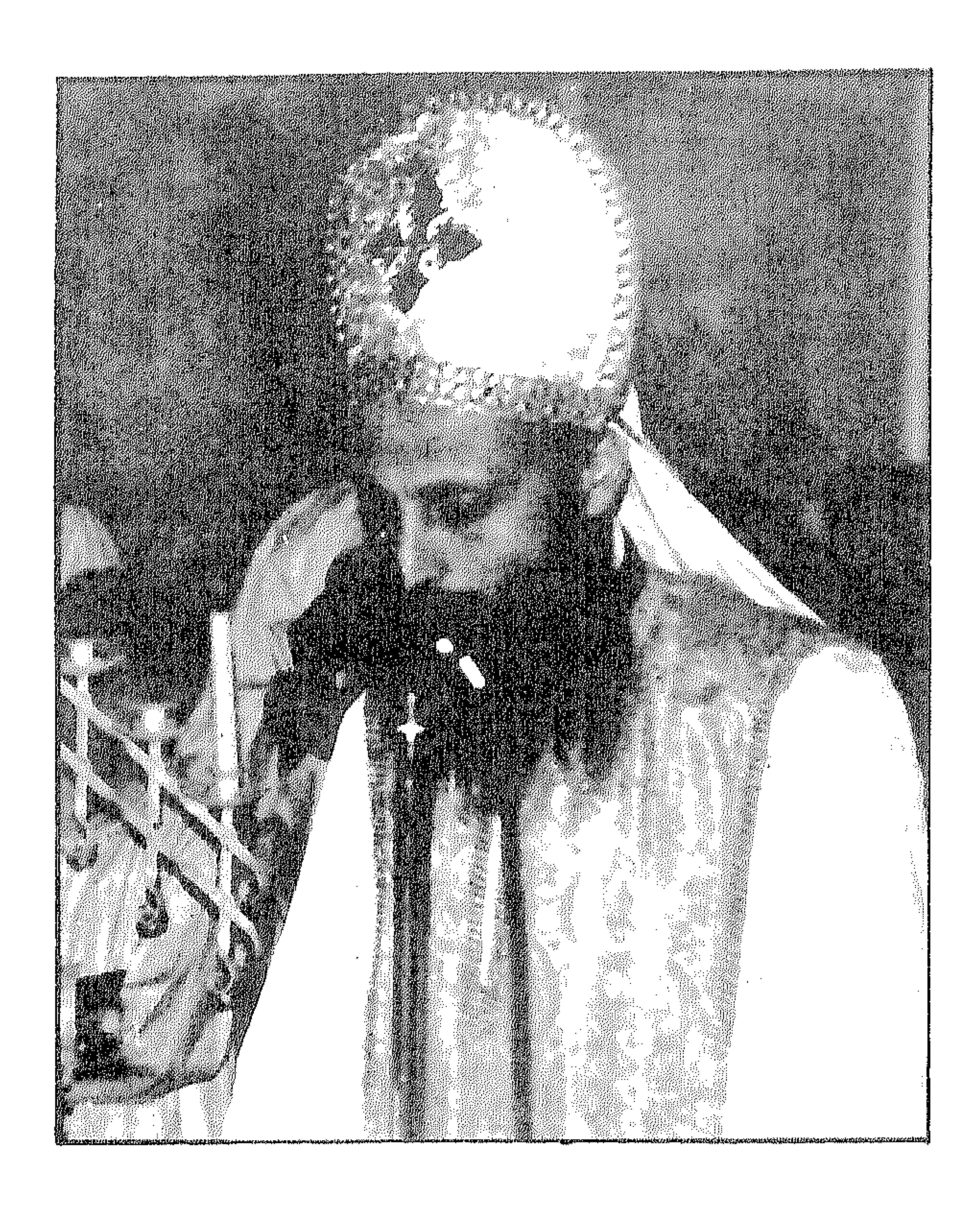
اسم المطبعة : الأنبا رويس ـ الأوفست ـ العباسية ـ القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب : ١٧٤٦٩ / ٩٩



حضرة صاحب القداسة والغبطة

البابا شنودة الثالث



القمص بيشوي كامل

﴿ إنى أنسكب على ذبيحة إيمانكم ﴾
(فى ٢ : ١٧)

الكنيسة وتحديات العصر :

انتشر هذا التعبير بيننا اليوم وهو تعبير خاطى وخطير لانه يضع الكنيسة فى موضع الضعف والعصر من حولها يتحداها •• انه تعبير مستورد سببه ضعف الايمـــان • والحقيقة أن الكنيسة ـــ عبر الاجيال عن طريق اطفالهـــا وشبابها وبناتها ورجالها هى التى تتحدى العالم والعصر • وأول من تحدى العالم ربنا يسوع قائلا : « ثقوا أنا قد غلبت العالم » ، ويوحنا الحبيب قال : « هذه هى الغلبة التى تغلب بهـــا العالم ـــ ايماننـــا » • أما اغسطينوس فيقول « وضعت قدمى على قمة هذا العالم عندما صرت لا أخاف شيئا ولا أشتهى شيئا » •••

ولكن نتيجة لضعف الايمان بدأ المسيحيون يظنون خطأ أن العالم سيغلبهم ، ونســـوا ان الرب يسوع قـــد غلب [illegible]

سألنى شخص فى الخـــارج هل سمعت عن الحـــرب العالمية الثالثة ؟ ـــ قلت متى بدأت ؟ ـــ قال لقد قامت من مدة ••• وهى حرب لا تحتاج الى قنابل ذرية أو صواريخ لان الانسان من قلة الايمان سيحطم نفسه بنفسه • قال لى الانترى ان كنائس كثيرة الان (فى الخارج) حاصرها العالم واستسلمت له بالتمام ••• الم تسمع عن قـــرار الكنيســـة اللوثرية فى أمريكا ســـنة ١٩٧٠ كيف اباحت العلاقات الجنســـية خارج الزواج ما دام القصـــد منه التعارف للزواج •• وكنيسة أخرى تسمح بلعب القمـــار فيها بحجة أنه بدل أن يتعلم الشاب فى الخارج يتعلم فى الكنيسة تحت الرقابة •• الخ •

واصبحنا اليوم أمام اسئلة خطيرة وشائعة وهى التى يسمونها تحديات العصر :

س ١ : انا فى الكنيسة خادم ناجح ، ولكن عندما أخرج العالم والكلية وأجد الزملاء والزميلات •• حالا ما اندمج معهم واسقط فى اخطاء كثيرة • ياليتنى أهرب من العالم ولو أذهب للدير فالحياة مع المسيح فى الكلية مستحيلة •

س ٢ : أواظب على الكنيسة وأجاهد واعترف واتناول ولكن لا أحس بأى تقدم روحى .

س ٣ : كنت طالبا مسيحيا ناجحا ، ولكن بعد التخرج وظروف العمل الصعبة، مثل عدم الامانة ومعاملة الجمهور المتعبة والغش .. كل هذا يجعل الحياة الروحية مستحيلة فى العمـــل .

س ٤ : كنت شابة أو شاب ممتاز ... وبعـــد الزواج تغيرت حياتى واصبحت انســـانا ماديا وتركت الخدمة ؛ وكملت عن الكنيسة ، وكثرت المشاكل العائلية والمادية الخ

س ٥ : لماذا يلجأ عدد غير قليل من اولاد الكنيسة الى السحر وتحضير الارواح الشريرة لحـــل المشاكل وزواج البنات .. لماذا يهتـــم الناس جدا بما تنشره الجـــرائد من أخبار عن ظهور ارواح شريرة ؛ كأن هذه الامور فيها قوة روحية اكثر مما فينا ومما اعطتنا الكنيسة ؟ .

س ٦ : لماذا كثر فى هذه الايام القلق والخوف ـــ من الامتحان ؛ من المستقبل ، من المرض ، من الناس (نقرأ فى الجرائد عن وجود ٢٥ فى المـــائة من سكان السويد فى

مستشفيات الامراض العصبية) • وان الخوف ظهـــر فى حياة كثير من الناس فى الكنيسة ؟ •

س ٧ : كما الاحظ أن كثيرا من المسيحيين المواظبين على الكنيسة والاعتراف والتناول يسلكون فى العـــالم سلوكا غير مسيحى فى تســـلياتهم واماكن لهـــوهم ، ومعاملاتهم للخدم ••• حتى أن بعض هؤلاء المدعوين مؤمنين يذهبون فى الصباح الى الكنيسة ، وفى المساء يسهرون فى الحفلات الراقصة • كيف يكون ذلك ••• ؟

س ٨ : لماذا نحس اليوم ببطء التقدم الروحى فى حياة المواظبين على الكنيسة ويندر الان وجود الفرح الروحى والنمو المتواصل كما عاش القديسون ؟ •

س ٩ : لمـــاذا تحدث خـــلافات داخل الكنيســـة على الرئاسات والادارات ومجالس الجمعيات وادارة الاموال ويكثر النقد مع قلة الايمان ، وقلة المحبـــة •••

موقف الكنيسة امام تحديات العصر :

على الكنيسة أن تقوى ايمـــان اولادها حتى يصبحوا أقوياء واشداء امام تيارات العالم ، كالام التى تعلم ابنها

كيف يمشى ، وبعد ذلك تتركه يمشى وحده فى الطـريق .
فيجب على الكنيسة ان تسهر على ذبيحة ايمان اولادها ،
تقدم لهم المسيح ليحيوا به ــ المسيح الذى غلب العالم ــ
ثم تتركهم يخرجون للعالم وحيـاتهم مستترة مع المسيح
فى الله بايمان أن الذى معهم أقوى من الذى فى العالم .

على الكنيسة أن تسهر على ذبيحة ايمان ابنـائها لكى
لا يواجهوا العالم بذواتهم بل بالمسيح الذى فيهم الذى
قد غلب العـالم .

أساس ايماننا الارثوذكسى

أولا : وجود الله الدائم فى حياتنا

ايماننا يختلف عن أى أيمان آخر فهو ليس مجرد ايمان
بقوة الله وعظمته وسلطانه ، وان السموات تحدث بمجده
والفلك يخبر بعمل يديه ، لكن ايماننا يعتمد على

١ ـــ اننا هياكل للروح القدس (١ كو ٦:١٩) . فنحن
حاملين المسيح فى حياتنا ، والكنيســة تؤمن ان المسيح لا
يفارقنا ابدا ، حتى ان الانسان الذى ينكر الايمان ويتوب
لا تعمده الكنيسة ثانية بل تدعوه للتوبة فقط .

٢ ـــ نحن دائما نقتات على جسد الرب ودمه ونمارس الموت عن العالم والتوبة ، ثم نصلى ونأكل جســـد الرب فنحيا به الى الابد •

هذا الايمان يعنى أننا صرنا اكثر من انفســـنا • يعنى أن هناك اضافة الهية غير محدودة لبشريتنا المحدودة •

نحن نؤمن أن الله التحـــم بطبيعتنا « أخذ الذى لنـــا وأعطـــانا الذى له » ، ونحن نؤمن بالطبيعـــة الواحـــدة للمســـيح بعد الاتحـــاد بجسد بشريتنا • هذا الايمـــان يجعلنا نؤكد أننا « نعمل اعمـــال المسيح واعظم منهـــا » (يو ١٤ : ١٢) •

هذه الاضافة اللا نهائية لله لطبيعتنا الضعيفة ـــ اعطت الانسان المسيحى أن يدخـــل فى اللا نهائيات ، ويعمـــل بامكانيات الله اللا نهائية :

١ ـــ نضيف كل اعمال الله الى اعمالنا :

لله نحن صمنا الاربعين المقدسة ••• هل نؤمن أننـــا صمنا اربعين يوما لم نأكل فيهـــا شيئا ولم نشرب فيهـــا شيئا ؟ فرغم ان صومنا كان ضعيفا ، وانقطاعنا عن الطعام

كان قليلا ، ولكن المسيح صام معنا ـــ وصوم الرب صوم خالد مستمر من اجلنا ـــ وهو كان معنـــا فى رحلة الصوم خطوة خطوة • اذا فمحصلة صومنا يساوى صوم ربنـــا يسوع بلا أكل + صومنا الضعيف يعتبر صوم عظيـــم جدا ومقبول• وهذا هو قصد الرسول «ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع •• » (عب ١٢:٢) فالرب يسوع هو كمال كل اعمالنا •

داود الفتى البسيط + قوة رب الجنود اصبح فى درجة من القوة اللا نهائية اعظممن قوة جليات وسيفه ورمحه•

القديس البابا بطرس الجاولى اقام القداس ثم سكب الماء من الصينية فى نهر النيل (وكان النهر فى جفاف شديد) فاضاف للنهر بركة الهية لا نهـــائية فارتفعت مياه النهـــر بقوة وفاضت بسرعة •

الخمس خبزات والسمكتين + بركة المسيح تشبع اكثر من خمسة آلاف نفس • ولكن مائتى الدينار التى لفيلبس بدون بركة المسيا لا تكفى ولا الخبز ••

الفرق بين قوة الارادة عند المسيحى وغير المسيحى :

الانسان العادى ارادته تقف عند حد . أما المسيحى فالارادة عنده تساوى ارادته الضعيفة + ارادة الله فيه. وهنا يرتفع مستوى ارادتنا الى مالا نهاية الى الموت . الارادة المسيحية تصل الى الذبح . « من اجلك نمات كل النهار قد حسبنا كغنم للذبح » . فالمسيحى هو كالخروف المقاد للذبح له ارادة مضاف اليها ارادة رئيس ايماننا ومكملة يسوع . ارادة لا نهائية .

الطهارة والقداسة فى المسيحية هى قداسة الله اللا نهائية الساكن فىّ مضافا اليها جهادى الضعيف جدا من أجل القداسة تساوى حياتى كقديس بالمسيح الحال فىّ لذلك فالقلب المعطى للمسيحيين وهو القديسون، والقداسة ليست امكانية بشرية بل وجود الله القدوس فى حياتى .

اذا نحن قديسون ، والتنازل عن هذا اللقب ليس تواضعا بل قلة ايمان بوجود الروح القدس القدوس فى حياتى .. هذه الاضافة اللا نهائية لا تزيد او تقلل من ذاتى المسكينة شيئا .

الحياة : فى العهد الجديد أضاف المسيح حياته على حياتنا ، فمنحنا سنين الابدية كلها التى لا قياس لها • فصار عمر الانسان ممتدا الى مالا نهاية ••• لقد رفع المسيح عن اولاده تحديد عمرهم • فصار عمرهم عمره ، أى الابدية كلها بكل طولها وعرضها وعمقها وعلوها فى المجد •

وعمرنا فى المسيح لا يبدأ من حادثة الموت الجسدى ، بل من لحظة الشركة فى موت [1] الرب بالمعمودية وقبول الروح القدس ••• »

تنتهى أمام تهديد الجارية ، أما الشجاعة الجديدة فى المسيح فتضيف الى شجاعة بطرس قدرة ربنا على احتمال الصليب ، فيطلب بطرس أن يصلب منكس الرأس •

فالخوف : يعنى عدم الاحساس بوجود المسيح فينا ،

---

(1) عن مقال « اين شوكتك يا موت » للاب متى المسكين (مجلة مرقس) فبراير ١٩٧٣ •

يعنى نسياننا اننا مسيحيون ، وان حيــاتنا مستترة مع المسيح ، فى الله (كو ٣:٣) •

الايمان بوجود اللهِ فى حياتنا ، واننا فى ملكية المسيح وأنه قد اشترانا بدمه : هذا الايمان هو العــلاج الوحيد لمرض القلق والخوف ــ الخــوف على مستقبل الاولاد ، الخوف من الامتحان ، الخوف من المرض •••

المرض يمكن أن يتمجد الله فيه اكثر من الصحة • لقد كانت مناديل وعصائب بولس المريض تشفى الامراض ــ رغم أنه ما زال مريضا ••• عندما يعمل لا يحتاج لقوى بشرية بل يتمجد فى الضعف « تكفيك نعمتى لان قوتى فى الضعف تكمل » (٢ كو ٩:١٢) •

الخوف من الموت هو نسيان أننـــا اخذنا المسيح « من يأكلنى يحيا بى » الاتحاد بالمسيح ــ الحياة الابدية ــ هو العلاج الوحيد لعدم الخوف من الموت• بعض الشهداء لم يقبلوا النجـــاة من موت الجسد لانهم ذاقوا الحيـــاة الابدية بالاتحاد بالمسيح ، وبعض القديســـين ماتوا اكثر

من مرة (مثل مار جرجس) لان قوة الحياة بالمسيح قادرة على اقامتهم ــ أين شوكتك ياموت ••

الاحتمال : احتمـال المسيح الى ما لا نهـــاية على الصليب + احتمالى البشرى المحـدود الضعيف يساوى احتمال بالمسيح رئيس ايماننا ومكمله ــ احتمال الى ما لا نهـــاية •

٢ ــ نعمل اعمال المسيح واعظم منها (يو ١٤:١٢) :

كيف ذلك ، وكيف يكون اعظم منها الا بالمسيح الحال فينا • لقد لعن الرب التينة فجفت ، وقال لتلاميذه ان كان لكم ايمان مثل حبة خردل تقولون للجبل انقلع وانطرح فى البحر فيكون (مت ١٧:٢٠) •

نحن نملك امكانية نقل الجبال ••• وان كانت المسيحية لا تدعو للحركات التظاهرية البهلوانية لكى ننقل كل يوم جبلا ، ولكن نحن نملك امكانية نقل الجبل • لنا أن ننقل جبال الكراهية من على قلوبنا وقلوب الاخرين : بالمسيح الموجود فينا • نحن لا نملك ذهبا ولا فضـــة ولكن نقول للاعرج «باسم يسوع الناصرى قم وامش فتتشدد قدماه

ويطفـــر • وليس فى الكنيسة اعرج بـــل كلهـــم يجرون ويطفرون ، وليس بالكنيسة شلل بل نمد الايدى المرتخية ونشددها ، وليس بالكنيسة عمى بـــل المولود اعمى نفتح له عينيـــه •

بهذه القوة الجبارة الداخليـــة يخرج شبابنا واطفالنا ليتحدوا اغراءات العصر • ليس عنـــدنا شاب او شـــابة تحركها الريح كالقصبة وراء موضات العالم واغراءاته ، بل عندنا بوتامينا العفيفة • ومار جرجس الشجاع الطاهر ••• الكنيســـة كلها فى شبانها وشـــاباتها بروح المسيح الساكن فيهم « طاهـــرة كالشمس ، مشرقة كالصـــباح ، جميلة كالقمر ، مرهبة كجيش بألوية » (نش ٦:١٠) •

الكنيسة ترهب العصر ولا تخشى تحديات العصر ••• الكنيسة تعمـــل أعمال الله بالمسيح الحـــال فى أولادها • كانت الســـلاسل فى يـــدى الســـجين بولس الرســـول وكان يكلم الوالى عن البر والتعفف والدينـــونة فارتعب الوالى وحوله العسكر المسلحين ••• اما بولس القـــوى فكان يصلى لكى يصير مثله فى كل شىء ما خلا القيود •

بقوة المسيح فينا ننفذ وصـــية المسيح • وصية الرب صعبة لان الرب هو الذى ينفذها وحده فينا • قبـــل ان يعطينا الوصية اعطانا ذاته • لذلك اقــول مع الرسول : « استطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى » فى ٤ : ١٣ •

وصية الديانات القديمة كاليهودية معقـــولة للانسان البشرى ، أما وصية الانجيل فهى ليست فى قدرة الانسان العادى بل فى قدرة الله ، والانسان الحى بالمسيح الساكن فيـــه •

وصية الانجيل صعبة للانسان العادى ، ومحببة ومُسهلة للانسان الحى بالمسيح •

بالمسيح أســـتطيع أن أضبط عينى المعثـــرة حتى الى قطعها ، حسب أمر الانجيل ••• هذه وصية انجيله ولابد من تنفيذها بالمسيح •

روح المسيح الساكن فينا له القدرة على محبة الاعداء روح المسيح جعل اسطفانوس يصـــلى لراجميه ــ ليست هذه امكانية بشرية بـــل هى نفس كلمـــات المسيح على

الصليب ـــ نطق بها على لسان اسطفانوس •

هناك فارق كبير بين الاخلاقيات وبين حياة المسيحيين المسيح الموجود فيهم • المسيحية ليست اخلاقيات بل هى حياة المسيح فى البشر •

الاعمال الطيبة فى البوذية هى جهد الانسان ، اما فى المسيحية فهى رائحة المسيح الذكية « مخلوقين لاعمـــال صالحة سبق الله فأعدها لنا » أف ٢:١٠ • الاخلاقيـــات بدون المسيح تضخيم للذات ، ولكن فى المسيح هى رائحة المسيح الذكية • سيظل شبابنا تائها فى وسط اخلاقيات العالم الى أن يكتشف القوة الغـــير المحدودة لروح الله القدوس فيه فيحس بامكانية الهيـــة اعلى من ذاته تواجه اصعب وصية وأخطر مشكلة •

خطر يهدد المســـيحيين اليـــوم :

من أجل ضعف الايمان وعدم اكتشاف القوة اللانهائية فى حياة بعض المسيحيين ، تخيلوا أن وصية الانجيـــل لا تلائم العصر ـــ عصر الصـــاروخ ، وأن الحيـــاة المقدسة

مستحيلة فى عصر الانحلال الخلقى • ولكن لو عرفوا أن وصية الانجيل لا تنفذ الا بالمسيح الساكن فيهم لاكتشفوا أنهم يملكون الذى هو أقوى من الصاروخ ــ يملكون قوة المسيح • ان اكثر ما يتعب الكنيسة أنها تنسى أن لهــــا امكانية القدرة على نقل الجبــل ، وأن اسلحة محاربتهــا بالمسيح قادرة على هدم حصــون (٢ كو ١٠:٤) • وأن الله أعطى الكنيسة ذاته كل الايام والىإنقضاء الدهر •

عمل الكنيسة من أجل اكتشاف قوة الله فينــا :

الكرازة فى الكنيسة هى دعوة الشــاب لاكتشاف القوة الغير المحدودة فيه ، لاكتشاف ان قامتــه كمسيحى هى أكبر من ذاته • وهذا يحتاج دائما الىالاشارة الى الداخل ــ المسيح فى داخلنا ، الحديث المستمر عن الولادة الثانية بالمعمودية وسكنى الروح بالمــيرون ــ عن قــوة الذبيحة الالهية فى حياتنا ، عن عمــل المسيح الخفى فى الكنيسة • وعندما يكتشف الشاب هذه القوة التى هى أكبر من ذاته بكثير يشبع فهذا الفرح هو حركة باطنية لبدائة عمل الروح القدس •

اننا محتاجون اليوم لرفع مستوى ايمان شبابنا ، وشاباتنا الى درجة احساسهم بحياة المسيح فيهم ، وحصولهم على هذه الامكانيات الالهية ••• فللحال سنكتشف أن لنا القدرة بالمسيح على دخول ابواب القلب المغلقة كدخول الرب العلية ، عندئذ يفرح هذا الشاب او الشابة كفرحة التلاميذ عندما وجدوا الرب فى وسطهم والابواب مغلقة •

وسنكتشف أننا ككنيسة لنا فى المسيح « أن نخضع كل فكر لطاعته » (٢كو ١٠ : ٥) •

كرازتنا اليوم ليست مجرد كلمة روتينية « تعال الكنيسة ــ تعال الاجتماع » بل هى تستلزم نفس القوة فيه ، عندئذ تتشدد قدماه ويطفر ويسبح الله فرحا •

ان عمل الكاهن والخادم المسيحى عموما ليس مجرد الدعوة لحفلة فى الكنيسة أو اجتماع او مساهمة فى عمل فقط ••• بل ارتفاع بمستوى ايمان المخدومين الى الدرجة التى يحسوا فيها أنهم أغنياء بالمسيح الموجود

فيهـــم • فيحتقرون كل اغراءات العالم « فقـــراء ونحن نغنى كثيرين » (٢ كو ٦ : ١٠) • نحس فيها الشابة انهـــا أغنى بالمسيح من الفستان ، ويحس فيها الشاب أنه أغنى من كل ما يشغل قلبه من متع عالمية ، ويحس فيها الموظف والتاجر والعامل أنه بالمسيح أقوى من العالم •

وظيفة الكنيسة اليوم أن تقوى ايمان اولادها ليكتشفوا الله فى حياتهم ثم ترسلهم للعالم • ليخـــدموا ويحتملوا ويحبوا ••• الى مالا نهاية الى امكانية المسيح فيهم •

وخلاصة القـــول أن على الكنيســـة أن تنسكب على ذبيحة ايمان أولادها بالقداسات ، والصلاة ، والصوم ، والتعليم ، والمحبـــة •••

أســـاس أيمـــاننا :

أولا : وجـــود الله الدائم فى حياتنا

كان هذا هو موضوع العدد الماضى • ان دور الكنيسة اليوم هو أن ترفـــع مستوى ايمـــان اولادها الى درجة اكتشـــاف وجـــود الله غير المحـــدود فى حيـــاتهم ، الى

درجة ادراكهم ان كل أعمالهم وجهـادهم يكلل ويكمل برئيس الايمـان الساكن فينا يسـوع (عب ١٢ : ٢) ينبغى ان يدرك المخدومين أن كل اعمالهم تكمل باضـافة عمل الرب يسوع الذى عمله عندما صار انسـانا وشريكا انا فى الطريق ••• ويعمله اليوم بوجوده فى حياتنا •

••• وعندما يدرك المخـدومين مقدار الغنى والمجـد اللذين حصل عليهما من وجود الله فى حيـاتهم ، عندئذ يطفرون فرحا ويتحققون من شدة قوتهـم ، وأن ليس بينهم أعرج (أع ٣ : ٨)• بل كلهم اقوياء ـــ لا يرهبون تحديات العصر بل يرهبون العالم بقداستهم وشجاعتهم وطهارتهم كجيش بألوية •

وهكذا يصبح العمل الاول للكنيسة اليوم أن تنسكب على ذبيحة ايمان اولادها بالصـلاة والصوم والتعليم والقداسات ثم ترسلهم الى العـالم ليخدموا ويحتملوا ويحبوا الى مالا نهاية ••• الى امكانية المسيح الموجود فيهم : « جربوا انفسكم هل انتم فى الايمان • امتحنوا

انفسكم أم لستم تعرفون أن يسوع المسيح هو فيكم »
(٢ كو ١٣ : ٥) ٠

ثانيا : محبة الله لنـــا وفرحته بالتائبين

قال لى كاهن زميل : هل تعلم ماذا يعنى وصول شاب خاطىء للكاهن ؟ ٠ انه يعنى وصول هذا الشـــاب ومعه خطاب توصية هذا نصه : عاجل وهام جدا ــ من السيد المسيح الى الاب الكاهن أو الخادم بخصوص الشـــاب العزيز جدا (فلان) ٠ أرجو الاهتمام به جدا لان أمره يهمنى ٠٠٠ اقبله نظيرى وترفق به ٠٠٠ وسأطالبك به فى اليـــوم الاخير ٠

توقيع الاب يسوع محب الخطاه

محبة الله هى الصلة الوحيدة :

بيلاطس لم يجد به علة واحدة تستحق الموت ، ولكننا نعـــلم ان : ــ

محبة الله هى الصلة الوحيـــدة التى صيرته انســـانا « انه من اجلكم افتقـــر وهو غنى لكى تستغنوا انتـــم

بفقره » (فقره = تجسده • لانه بتجسده أخلى ذاته من كل مجد لاهوته وافتقر ، ثم شاركنا بالجسد فأغنانا بفقره) •

ومحبة الله الى المنتهى ••• كانت هى الصلة الوحيدة التى جعلته يكسر جسدهُ ويعطينا اياه لنحيا به •

ومحبة الله لنا هى التى جعلته ينزل عند اقدامنا ليغسلها •••

ومحبة الاب هى التى جعلته لا يشفق على ابنه بل يبذله لاجلنا على الصليب (رو ٨:٣٢) •

وهكذا ينبغى على الكنيسة ان تكشف باستمرار عن هذه المناظر الالهية الرهيبة ـ تجسده ، غسله لارجلنا ، صلبه ••• مناظر حبه العظيم لنا ، وتنسكب فى جهاد مستمر على ايمان إولادها حتى تثبت هذه المناظر فى حياتهم •

محبة الله لنا = بذل ذاته لاجلنا :

لقد استطاع بعض دعاة بدعة شهود يهوه أن يؤثروا على سيدة • وحاول الكاهن والخدام والاحباء ارجاعها

بلا جدوى ، واخيرا تركوها لحالها • وفى ذات ليلة ــ فى حلم ــ رأت إنها صــاعدة على جبل عال ينتهى بهــوة ســحيقة ، وحاول الجميــع ــ ملائكة وكهنــة وخدام وأحباء ــ حاولوا جميعا اثناءها عن طريقها ولكنها رفضت نصح الجميع وتركتهم حتى جاءت الى حافة الجرف واذ بها تسقط فجأه فى هوه عظيمة وتسمع صوت من يسقط خلفها ويقول لها لا تخــافى أنا يسوع • حقيقة الجميــع تعبوا معها على سطح الجبل السهل ، ولكن يسوع وحده هو الذى بذل ذاته ونزل ورائها فى الهوة السحيقة وقال لهــا لا تخافى ••• أنا أنقذك •••

مدى أحتمال الله لضعفى :

محبة يسوع لنا تظهر فى اكتشاف أن الهنا هو يسوع الذى جاء ليخلص لاليهلك • فيسوع وحده هو الذى يقدر أن يحتمل ضعف الانسان عندما لا يقدر اى انسان أن يحتمل ضعفنا بل يلفظنا •

وكما أنه لا يحتمــل قزارة الطفــل الا امه ، كذلــك لا يحتمل قذارتنــا وأوساخنا نحن الخطــاة الا يسوع

وابانا السماوى • فيسوع رفض الجلوس فى مستوى التلاميذ وأصر على الجلوس عند اقدامهم ليغسل اوساخهم • ان الرب قام عن العشاء وكشف لنا أعماق حبه لنا : اذ أنه باصرار شديد جدا يريد أن يجلس عند اقدام بطرس والتلاميذ وعند اقدامنا جميعا ليغسل وسخ أرجلنا الذى لا يحتمل انسان آخر ان يقترب منها •

أراد السيد الرب باصرار أن يجلس عند قدمى ليقدم لى مالا يقدر انسان فى الوجود أن يفعله ••• المجد لك يارب • ان نفسى تذوب فى عندما اتأمل هذا المنظر الرهيب ـ حبك واتضاعك • والى اليوم مازال يسوع واقف على باب الكنيسة ـ منحنيا ومعه المنشفة ••• انه يوقفنا باصرار راغبا أن يغسل وسخ أرجلنا • تمهل يا أخى قليلا وانسحق أمام الله حتى تقدر أن تحس وتلمس هذا المنظر الرهيب •••

بحث الله عن الخطاة :

ان الاصحاح ١٥ من أنجيل القديس لوقا يكشف طبيعة قلب الله من نحونا :

آ ـ فمثل الخروف الضال يكشف عن اهتمام الله بالخطاة رغم عدم ادراكهم ـ كالخروف ـ الحيوان الذى لا يدرك مقدار ما تعب الراعى لاجله • فالتجسد الالهى هو نزول الله وبحثه عن الانسان الضال ـ رغم عدم ادراك الانسان حمله على كتفه فمكان النفوس التائبة من الجنس البشرى ـ كقول القديس غريغوريوس ـ وهو على كتف المسيح حيث المراعى الخضراء وحيث ينابيع مياه الراحة الخارجة من الجنب المطعون •

ب ـ اما مثل الدرهم المفقود ـ كقول القديس غريغوريوس ـ فيكشف لنا أن النفس البشرية مطبوع عليها صورة الملك (الله) الموجودة على الدرهم• والكنيسة ليس عليها اكثر من أن تزيل طبقة بسيطة من التراب ، ثم تسلط أشعة الروح القدس (المصباح) ـ هذه الاشعة عندما تسقط على صورة الملك التى على الدرهم بعد ازالة التراب ـ تنعكس فى شكل بريق يجعل المرأة (الكنيسة) تطير فرحا باكتشافها الدرهم المفقود • فالكنيسة ليس عليها اكثر من أن تزيل التراب من قلوب

ابنائها ، ليكشف لهـا الروح القدس عن وجـود جواهر عظيمة مفقودة ـ ان صورة الملك مازالت مطبـوعة على قلوبنا • فالكنيسة الغنية ـ غنية بنفوس اولادها التائبين، والكنيسة الفقيرة ـ فقيرة من أجل كسلها لانها لا تتوب اولادها فتكتشف هذه الجواهر المفقودة لكى تفـرح بها اكثر من كل ما عندها •

جـ ـ أما مثل الابن الضال فيكشف لنـا ان محبة الاب لا يمكن أن تنقص نتيجة لكثرة خطـايانا ـ فلا شيء من النطق يستطيع أن يحد لجة محبة الله للبشر • والمثل ايضا يكشف لنا عن طبيعة قلب الاب الذى يدفعه دائما للجرى واحتضان النفوس التائبة • والمثل كشف لنـا أن المسيح يقدم للتائبين جسده ودمه طعاما وشرابا للحياة •

والامثلة تكشـف عن فرحة الاب والسـماء والملائكة برجوع الضائع • ان الخطية قد دفع المسيح ثمنها ، اما رجوع الضائع فهو الشيء الذى يفرح قلب الله جدا ••• من أجل ذلك اصبحت التوبة أجمل ذبيحة يفرح بهـا الله كفرحة بأعظم القديسين •

عمل الله المستمر فى الكنيسة هو رجوع التائبين :

لقد رفعت الام قلبها بدموع الى الله لرجوع ابنها ، وساندتها الكنيسة بصلواتها وقداساتها وافتقاداتها ... وتأنى الله فى عمله لرجوع الابن فى وقت حدده هو حيث يجذب اليه الابن الضال ويقبله بفرح ففى احد الايام كان الابن الشاب فى انتظار رفيقه على محطة الترام بالقرب من الكنيسة ... وتأخرت هذه الاخت فى ميعادها كثيرا وأمسى الوقت واذ به فى ضجر وضيق يقطع الشارع ذهابا وايابا . واذا به فجأة يجد نفسه أمام الكنيسة فيدخل ويرى القناديل مضاءة امام صور القديسين ، فيمشى حتى يصل للهيكل ويقع فجأة بين ذراعى الاب السماوى — وفى حضنه ينفجر باكيا من قوة احساسه بعمق حب المسيح له . ثم يخرج باحثا عن الكاهن حتى يصل الى منزله فى منتصف الليل ليعترف بكل خطاياه أمام الله . انها لحظة فرحة عظيمة للاب والملائكة والسماء والكنيسة والام ... انه عمل الله كل يوم فى الكنيسة من أجل انسكاب الكنيسة والام على ذبيحة توبة الابن ورجوعه .

تأديب الله واسطة محبة لجذب أولاده :

قال لى شاب هل تعرف يوم أن ضربنى اتوبيس ، ومكثت ثلاثة أيام فاقدا الوعى بالمستشفى — وبعدها خرجت سليما تماما ؟ لقد كنت يومها فى طريقى للشر • ان هذا اليوم كان أقوى يوم أحس فيه بمحبة ربنا ••• ان الاتوبيس الذى ضربنى لم يكن انتقاما من الله — بل علامة حبه وقيود محبته ليمنعنى عن الشر •

قالت لى فتاة يوما ؛ تعرف يا أبونا لما كنت بأشتكى من ربنا انه بيغلق السكك امامى ••• تعرف انى اكتشفت أن هذه المضايقات والسكك المغلقة كانت قيود محبة للمسيح ليدفعنى للتوبة بعيدا عن طريق الشر • انى اشكره من أجل قيود محبته أكثر مما أشكره عندما يسهل طريقى •

تأديب وتزكية وليس عقابا :

الاب ترك الابن يذهب لكورة بعيدة ليرعى الخنازير

ليتأدب ويتوب وليس انتقاما منه ، وعندما رجع لم يحاسبه على شيء بالمرة بل احتضنه وقبله ••• فالعقاب ليس فى منهج المسيح بل التأديب من أجل التوبة • ان انتقام الله سيكون فى الدينونة من غير التائبين • الله لا يغضب منا أو علينا ، لكن الله يحزن لاجلنا ••• ويتألم لعدم توبتنا • « الله سوف يحاسبنا لا على كثرة خطايانا بل على عدم توبتنا » نيل السينائى •

ومن محبة الله يسمح بالتجارب ليزكى ايماننا وينميه ويسكب من محبته فى قلوبنا ، ولكى ما يصلبنا للعالم والعالم لنا ••• كتجربة يوسف ودخوله السجن ، ودانيال فى جب الاسود ، والتلاميذ فى السفينة والامواج هائجة• الخ من أجل ذلك « نفتخر أيضا فى الضيقات ••• لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رو ٥:٣ــ٥) • ومن أجل كل هذه البركات « احسبوه كل فرح عندما تقعون فى تجارب متنوعة » (يع ١:٢) •

واليـــــوم ...

هل محبة الله ما زالت قادرة على اســتيعاب متاعب خطاة القرن العشرين ؟ . هل تكرارى للخطية وسقوطى فى الشـــهوة وميلى لدنس العالم وضـــيق قلبى وانانيتى واحقادى وادانتى للاخرين ... هل هذه تحد من محبـــة الله لى اليوم ؟ . هل شاب اليـــوم المستهتر لا يستهوى قلب الله ؟ . هل يصعب على الله اليوم العثور على درهم القرن العشرين المفقود ؟ . هل قل ثمن الانسان عن دم المســيح ؟ .

لا ... لا ليس هناك قوة من الخطية تستطيع أن تحد لجة محبة الله للبشر . ان عدم امانتنا اليوم لا تقلل من أمانة الله فى محبته وبحثه بأكثر شدة عن الانسان الضائع من أجل شدة الخطر الذى يتهاوى فيه شباب اليوم.

ومن ناحية اخرى هل للكنيسة وخدامها اليـــوم قلب المسيح لقبوله الخطاه ؟ . اذا دخلت السامرية الكنيسة اليوم . هل سندينها بكبرياء ويقف يسوع وحده المتضع

يقول لها اعطنى لاشرب ؟ وهل سنقول للخاطئــــة ما قاله سمعان الابرص ويبقى يسوع وحده يقول انهــا أحبت كثـــــيرا ؟ •

ثم ينبغى على الكنيسة أن تذكر ان الصوم والصـــلاة هما اللذان عمل بهما الرســـل وبشروا وكرزوا بمحبـــة المسيح وخلاصه ، لاجل ذلك ينبغى أن تنسكب الكنيســة صوما وصلاة وتعليما من أجل أن يذوق ابناؤها أعمـــاق حب الله •

ما هى اللحظة التى نتلامس فيها مع حب الله ؟

١ ــ هى اللحظة التى فيها نتوب ونرجـــع الى حضن الاب ان التوبة فى كل يوم وفى كل لحظة هى وسيلة رائعة التصنت على دقات محبة قلب الآب عندما يقع على عنقنا ويحتضنا ، **وهى الوسيلة للتمتع بقبلات الاب •**

٢ ــ كذلك الايمان بالمسيح المذبوح لاجلنـــا فى ذبيحة القداس : يلهب قلبنا فتدرك بذل الله الى المنتهى ــ الى

الذبح ــ ان اكثر الناس احساسا بهذا السر هم الاقوياء فى الايمان والتائبين ــ لان المسيح مذبوح لاجل الخطاة .

٣ ــ الجهاد الروحى ، والتجارب . والضيقات عندما نحتملها أو نجاهد فيها من أجل المسيح ــ يكشف لنا الروح القدس من خلالها اسرار حب الله « لذلك نفتخر فى الضيق .. لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا » رو ٥:٥ .

٤ ــ التأمل فى حياة الرب بالجسد ، فى مشاركته لنا بالجسد ميلاده . صومه عنا ، انتصاره فى التجربة لنا ، محبته للخطاة . معجزاته ، تعاليمه ، تقديم جسده لنأكله ونحيا به . غسله أوساخ أرجلنا ، اتضاعه ليرفعنا ، صلاته من أجل تلاميذه فى البستان ..

التأمل فى الصليب ، الذى هو أقوى مصدر لادراك حب الله لنا ، صلاته وحبه لصالبيه ، جذبه اللص للفردوس ، احتماله العار لاجلنا ..

الخلاصـــــة :

على الكنيسة ان تتسكب دائما على ايمان أولادها •

١ ـ ليتحققوا من وجود الله فى حياتهم وأن امكانياتهم تصل الى لا نهاية عمل الله فى حياتهم •

٢ ـ وليتأكدوا من عمق حب الله لهم وأن لا شىء من النطق يقدر أن يحد لجة محبته لهم •

٣ ـ وعلى هذا الايمان تقود الكنيسة أولادها فى طريق التوبة ، الجهاد الروحى ••

أسس ايمـاننا الارثوذكسى :

أولا : وجود الله الدائم فى حياتنا ، نحن هياكل للروح اعظم قوة فى المحبة والطهارة والسلام والانتصار ، نحن نملك الله • والجهاد الروحى هنا يعنى الاجتهاد لاستعلان هذه القوة اللا نهائية فى حيــاتى •

ثانيا : محبة الله لنـــا الى المنتهى (الذبـــح) فكثرة خطايانا لا تقلل من محبته ، ولكن خطايانا تحـــزن روحه القدوس الساكن فينا • والجهـــاد الروحى هنـــا يعنى الانحصار فى محبة الله والارتمـــاء فى حضنه والتمتـــع بقبـــلاته •

ثالثا · القصد من الجهاد الروحى هو استعلان قـــوة الله غير المحدودة المعطاة بالروح القدس للانسان ، وثانيا استعلان محبة الله للانسان الى المنتهى لكيما نحيا ونتمتع به • فالله احب العالم حتى يترك ابنه الوحيد ذاك الذى تجسد آخذا طبيعتنا البشرية ، ليصيرنا شركاء فى طبيعته الالهية (٢ بط ١:٤) • من أجل ذلك نحن نجـــاهد ونسعى لعلنا ندرك الذى لاجله قد ادركنا المسيح (فى ٣:١٢) •

امكانيات الجهـــاد الروحى :

الجهاد الروحى رحلة تبدأ بالايمـــان والمعمودية حيث سرنا اولادا لله وهياكل للروح القدس • من هنـــا نسعى باستمرار لاستعلان قوة الله فى حياتنا ، نسعى بروح الله

الذى يقودنا فى موكب نصرته (٢ كو ٢: ١٤) ، من قــوة الى قوة الى أن يتجلى اله الالهة (مز ٨٤) •

١ ـــ الدخول بالصلاة لاعماق النفس ولومها :

ان الطريق لاستعلان قوة الله فينا هو نفس الطـــريق لاكتشاف ضعفنا البشرى • فعندما أدخل لاعمـــاق نفسى بالصلاة والتوبة سأكتشف قذارتى ونجاسة قلبى وأمورا كثيرة لا أطيقها ••• **وسأكتشف فى ذات الوقت فى أعماق** نفسى أن الله يغسلنى ويطهرنى •

ما أجمل الاختلاء والانسحاق للدخول لاعماق النفس ، أنه سر عظيم يوصلنى لاعماق ضعفى ، ويوصلنى لاعظم لقاء مع الله الساكن فى •

من هنا بدأ القديسون طريق جهادهم الروحى ، بدأوا بالقاء اللوم على نفوسهم • يقـــول بولس الرسول « أنا أول الخطأة » ، وفى ذات الوقت يكتشف قوة خلاص الله له فيقول « انه جاء ليخلص الخطـــاة الذين اولهم أنا »

(١ تى ١٥:١) • فيجب علينا نحن المؤمنين أن نعيش هذا التدريب كل طريقنا ــ نردد دائمــا وفى كل وقت يا ربى يسوع المسيح ارحمنى انا اكبر الخطاة ••• اكثرهم كسلا وتهاونا ورياء وغرورا وارتباطا بالعالم •

والانسان الذى دخل قلبه بالصلاة لا يدين الا نفسه • اما الذى يدين الاخرين ويلقى اللوم عليهم دائما ، فهو متعثر فى الطريق •• طريق استعلان الله فى ضعفى •

والانسان الذى يصل لاعمــاق نفسه يعيش حيـــاة الانسحاق والفرح معا • فالانسحاق هو ثمــرة دخولى لاعمــاق النفس واكتشاف قـــذارة خطاياى ، والفـــرح الروحى هو ثمرة الدخول لاعمــاق النفس واكتشاف الله ومحبته وغسله خطاياى • والمطانيات فى الصلاة تحمــل هذا المعنى بصــورة قــوية ، فهى (١) ســجود للارض واعتراف بترابية طبيعتى ، (٢) ثم قيــام بالمسيح الحال فى الذى اقامنى ويقيمنى دائما •

٢ ـ الصـــلاة :

بالصلاة يأخذ الروح القدس مما للمسيح ويعطينى . لذلك فكل فضيلة أو نصرة لا تبدأ بالصلاة هى ليست مما للمسيح ومصيرها الفشل والزوال .

الصلاة هى أعظم وسيلة ـ لاســتعلان الله فى . فكل صلاة هى استعلان واخذ مما للمسيح.. وهكذا نظل نأخذ بلا توقف الى مالا نهاية ـ الى ملء قامة المسيح (نأخذ من حبه وطهارته ووداعته وبذله ..) . وهكذا فالصلاة أخذ حتى الشـبع والغنى والامتلاء من القوة والفـرح « اطلبوا تأخذوا ليكـون فرحكم كاملا » (يو ١٦ : ٢٤) . « فحياة ربنا يسوع المسيح هى فى الواقع الحياة المسيحية التى تبدأ مع كل مسيحى ثم تنمو معه وتصلبه الى الكمال بعمل نعمـة الروح القدس الحـال فى الانسان المسيحى (بالصـلاة) .. والمجاهدون فى هذا الطريق يتوغلون فى اعمـاق حيـاة المسيح السرية ثم يتسـلقون درجاتها » (عن كتاب الفيلوكاليا) .

والمسيحى الذى لم يجاهد فى حياة الصلاة اشبه بالغنى القاصر الذى لا يتمتع بما يملك • (مع انه يملك الروح القدس الساكن فيه) • من أجل ذلك نحن نتحسر على المسيحيين اليوم والخدام الذين يعيشون فى حالة عوز وجوع لانهم لا يمارسون الصـــلاة التى هى الوسيلة لاســـتعلان الله غير المحدود فى حيـــاتهم وفى خدمتهم والوسيلة لظهور **ثمار الروح القدس فى الكنيسة •**

٣ ــ الثبـــات فى المســـيح :

« الذى يثبت فى وأنا فيه هذا يأتى بثمر كثير لانكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا » يو ١٥:٥ •

« ان ثبتم فى وثبت كلامى فيكم تطلبـــون ما تريدون فيكون لكم » يو ١٥:٧ •

« من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه » يو ٦:٥٦ •

« اثبتـــوا فى محبتى » « يثبت فرحى فيكـــم ويكمل

فرحكم » يو ١٥ : ٩-١١ من هذه الوعود المبـاركة نرى بوضوح أننا أعضاء فى جسم المسيح وأننـا ينبغى أن نثبت فيه ، وهكذا جاهد آباؤنا القديسون بطرق كثيرة منهـا :

آ ـــ ترديد اسم يسوع «صلاة يسوع» هذا التدريب يثبت النفس فى المسيح ، حتى يصير اسم يسوع كالهواء الذى تتنفسه ، وكأن النفس تحيا بالمسيح كحياة الجسد بالهـواء .

ب ـــ صلوات السواعى ، والقيـام بها فى أوقـاتها . يعطى الانسان بركة الثبات فى حيـاة المسيح بالصليب حسب ترتيب اوقاتها .

جـ ـــ التأمل فى الصـليب باستمرار والوقـوف امامه يجعله يتصور فى حيـاتنا « الذين اتمخض بهـم الى أن يتصور المسيح فيهم » غل ٤ : ١٩ ؛ وتجعـل قلوبنا تنفتح لحب المسيح « اثبتوا فى محبتى » .

د ـ المواظبة على وسائط النعمة . فالتناول شركة فى موت الرب وقيامته ؛ والحياة فى كلمة ربنا « ويثبت كلامى فيكم » والصلاة وأعمال المحبة ...

فالمسيح هو الحياة ، وثباتى فيه يعنى حياتى الابدية وانفصالى عنه موتى. ان **اخطر لحظة فى حياتى هى التى** أنسى التفكير فيها فى المسيح والثبات فيه ، انها لحظة الانحلال والضعف والتعرض للسقوط فى ابسط خطية ـ وعندئذ يصعب الجهاد لمقاومتها . ولكن فى حالة ثباتى فى المسيح يسهل جدا مقاومة الخطية .. كما كانت القديسة يوستينا قوية **لانها كانت تعيش الصلاة الدائمة** ولم يجد الشيطان فرصة لمحاربتها وحدها ، وهكذا نحن الضعفاء نصير فى هذه الحالة العظيمة من القوة عندما نثبت فى المسيح .

٤ ـ مساندة الملائكة والقديسين والكنيسة لنا فى جهادنا الروحى :

واضح لنا من تعاليم الكتاب المقدس واباء الكنيسة

أن الملائكة والقديسين تفـرح بالنفوس المجـاهدة ، بل يحضرون لمساعدتها • فعندما بدأ دانيال صومه وجهاده حضر له رئيس الملائكة ميخائيل لمساعدته . وكانت الملائكة تسميه « الرجل المحبوب » « دانيال ٩ : ١٠ » معنى ذلك أن الذي يجاهد بالصوم والصلاة يؤهل لخدمة الملائكة ، والملائكة تصعد صلواتنا وقرابيننا أمام عرش الله رائحة بخور • كذلك الملاك ميخائيل ساعد القديسـة أوفومية التي كرست حياتها للمسيح وحضر وقواها ونصرها على الشيطان • كذلك نسمع عن مساعدة القديس مارمينا للبابا كيرلس السادس ••

اما الكنيسة فهي تسهر بالصوم والصلاة لمعونة النفوس المجاهدة وهي تصرخ قائلة « سهل لهم طريق التقـوى ؛ الساقطين اقمهم والقائمين ثبتهم . والذين في عبودية مرة اعتقهم • رحمة الذين في التوبة ، مؤمنيـك أحسبهم مع شهدائك واجعلهم متشبهين بملائكتك •• » •

مستوى جهـادنا الروحي :

١ ـ الجهاد ضد الخطية بالنسبة للمسيحي ينبغي أن

يكون حتى الدم ••• بقوة الله اللانهائية الموجودة فينا •
فنحن نقاوم العالم بشراسته بقوة المسيح الموجودة فينا
الذى قد غلب العالم « ثقوا أنا قد غلبت العالم »
(يو ١٦:٣٣) •

والله يكمل كل جهاد باضافة عمله من أجلى لانه
« رئيس الايمان ومكملة » (عب ١٢:٢) • فالمحبة للاعداء
تصل بالمسيح الى مالا نهاية ، ومقاومة الخطية بالصلاة
تصل الى الدم (عب ١٢:٤) •

والوقوف امام ذبيحة القداس يلهب قلبنا للجهاد حتى
الدم ، فنقول مع الرسول « من أجلك نمات كل النهار ،
قد حسبنا كغنم المذبح (رو ٨:٣٦) • فأن قوة الموت التى
أخذناها فى جسدنا بالمعمودية ، نلهبها ونقويها وننميها
بالوقوف أمام المذبح ونختبرها فى الحياة العملية كل
النهار « حاملين فى الجسد كل حين أماته الرب يسوع لكى
تظهر حياة يسوع ايضا فى جسدنا (٢ كو ٤:١٠) •

٣ — ونحن نعيش فى نصرة مستمرة لوجود الله معنا ،
رغم كل مظاهر ضعفنا وازدياد شر العالم « كمجهولين

ونحن معرفون ، كمائتين وها نحن نحيــا كمؤدبين ونحن غير مقتولين ، كحزانى ونحن دائمــا فرحون ، كفقــراء ونحن نغنى كثيرين كأن لا شىء لنا ونحن نملك كل شىء » (٢ كو ٦:٩ــ١٠) •

فالنصرة فى حياتنا ، وكل فضيلة تأتى من المسيح الحال فى • « استطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى » •

وفى ذات الوقت فكل خســارة مادية او اجتمــاعية فى طريق الجهاد بالمسيح تعتبر لى ربحا لانى كسبت المسيح الحال فى •

وينبغى أن يكون واضحا لنا أن كل جهاد روحى ثمرته هى اللقاء بالمسيح المجاهد معى • فثمرة الجهــاد لنقاوة القلب ومقاومة الخطية هى معاينة الله ، وثمرة الجهاد فى الصلاة هى الوجود الدائم فى حضرة الله •

٣ ـــ الجهاد ضد كل الخطايا ككل :

عندما يبدأ الانسان فى الجهاد ضد خطية ما مثل الشهوة

وينتصر عليها ربما يقع فى خطيـــة الكبرياء بسبب نشـــوة الانتصار ، واذا قام بفضيلة العطاء يقع فى احساس محبة المديح ••• تماما كالانسان الضعيف جسديا الذى يشفى من مرض ليسقط فى آخر وهكذا •

ولكن ثباتنا فى المسيح واستعلانه بقوة فى حياتنا يشدد انساننا الداخلى فيقوى على الخطية المحيطة بنا فى الجسد أو فى العالم الخارجى والثبـــات فى المسيح ينقلنـــا من المقاومة السلبية للخطية الى المقاومة الايجابية ، وينقلنا من الالتفات للخطية الى الالتفات للمسيح الحال فينـــا الذى به ننتصر على كل خطية • ومقاومة الخطايا فرادى أمر خطير ، لان الخطايا كلها بؤرة واحدة فى اعماق القلب والجسد لكن الثبات فى المسيح يستأصل بؤرة جميع أعمال الجسد من حياتنا التى هى « زنى عهـــارة نجاسة دعارة عبادة أوثان سحر عداوة خصام غيره سخط تحزب شقاق بدعة حسد قتل سكر بطر وأمثال هذه •» (غل ٥:١٩ــ٢١) ويحل محلها ثمار الروح القدس « محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف » (غل ٥:٢٢) •

والجهاد الروحى مع وجود الله الدائم فى يحفظنى من الكبرياء لان الانتصار سببه وجود الله فى •

كذلك الايمـــان بحب الله لى الى المنتهى يحفظنى من الفشل واليأس فى جهادى الروحى لان الله لن يتخلى عنى حتى فى حالة ابتعادى عنه •

استمرار الجهـــاد الروحى :

نحن نجاهد لاستعلان الله فى حياتنا والامتـــلاء من النعمة الالهية ، ونجاهد أكثر للمحافظة على ما حصـــلنا عليـــه •

ونجاهد باستمرار لان لنـــا عدوا شريرا يجول كأسد زائر ليسرق ما حصلنا عليه •

والكسل هو اساس كل سقوط « ايها العبد الكسلان » والفتور الروحى لا يقبله الله « لانك فاتـــر انا مزمع ان اتقيـــاك » (رؤ ٢:١٦)

والجهـــاد نمو مستمر « لست أنى قـــد نلت أو صرت كاملا واكنى السعى لعلى أدرك الذى لاجله أدركنى المسيح يسوع •• أنسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قـــدام » (فى ٣ : ١٢ ، ١٣) •

أخيرا : لنجاهد بالصلاة بكل فرح لاجل استعلان وجود الله الدائم فى حياتنا وفى حياة من نخدمهم لكى تعيش الكنيسة كلها فى قوة الشهادة ، وفى كمال الفـــرح ، وفى غنى الروح •

أختى العروس : جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم (نش ٤ : ١٢)

حبيبى (يسوع) : نزل الى جنته (نش ٥ : ٢)

نحن نؤمن أن الروح القدس الذى اخذناه بالمعمودية ومسحة الميرون قد حول حياتنا الى جنة للمسيح ، فبعد أن غسلها بالمعمودية بدم المسيح الطاهـــر ، بدأ الروح القدس يأخذ مما للمسيح ويغرس فيها •• حتى حولها

الى جنة المسيح • ويستمر طول حياة الانسان يجمل هذه الجنة حتى يزف النفس البشرية فى آخر الامر الى عريسها السماوى •

جنتـــــه :

حياتى هى « جنته وحده » ، اشتراها بدمه والروح القدس زرعها • ليس للانســـان المسيحى أن يدعى أن حياته هى من قوته الذاتية . هى من الروح القدس الذى يعمل فيها • من أجل ذلك هى جنته كقوله « دخلت جنتى (أنا) ••• قطفت مرى مع طيبى ، أكلت شـــهدى مع عسلى •• » (نش ٥ : ١) •

أما النفس الانسانية فتقول بملء الثقـــة لاصدقائها الذين طلبوا منها أن يســـاعدوها فى البحث عن الحبيب عندما سألوها أين ذهب حبيبك ••• فنطلبه معك ، ترد عليهم « انه نزل الى جنته » (نش ١:٦) ، وهذا يعنى أن لا أحد يستطيع الوصول اليـــه لانه فى جنته (أى نفسى أنا) ، وأنا وحدى الذى أستطيع الوصول اليـــه

بالتوبة والصلاة والدموع ••

وهى جنـــة مغلقـــة :

مغلقة لانهـــا فى ملكية المسيح وحـــده ، وهو يتمشى فيها وحده •

هذا يعنى ان البحث عن المسيح ينبغى أن يكون بالتوبة والصلاة لانه فى الداخل • فكلمة مغلقة تدعـــو الانسان للدخول الى أعماق نفسه حيث يعمـــل الروح القدس ، فيأخذ مما للمسيح ويعطى للانسان • والعكس كل ماهو خارج وكل ما يأتينا من خارج هو زائل وظـــاهرى لانه من خارج جنـــة المسيح « لان الامور التى تـــرى فهى وقتية ، وأما التى لا ترى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٧) •

الدخول للجنة المغلقة وتقوية اسوارها :

الموت عن العالم سور للجنة المغلقة : فالمـــوت يعنى عدم دخول العالم للجنة ، أى يعنى غلق أبوابها امامه كقول الرسول «الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم»

(غل ١٤:٦) . « حاملين فى الجسد كل حين أماته الرب يسوع » (٢ كو ٤ :١٠) . من أجل ذلك فكل تدريب روحى للزهد فى العالم وفى شهوة العيون وتعظم المعيشة ـ كل حركة فى هذا الاتجاه انما هى حركة فى اتجاه غلق الباب والمحافظة على جنته مغلقة . والعكس فان كل اسراف فى ما نأخذه وما نعطيه للعالم هى حركة فى اتجاه فتح الباب على العالم ـ وهكذا يعيش أهل العالم .

حياة التوبة ضمان لاستمرار الجنة مغلقة : فجهاد التوبة ودموعها تقوى السور الذى يفصل الجنة عن العالم وتقوى متاريس أبوابها . فالمظهر تعب ودموع . والداخل حجال الملك ، قبلات يسوع ، رائحة الطيب . ان النفس التائبة اروع صورة للجنة المغلقة ، فيها يتمشى يسوع بين السوسن الوديع ويأكل من ثمره النفيس ـ ما أروعك أيتها التوبة . وعندما اكتشف القديسون ذلك ، عاشوا حياتهم كلها تائبين مغمورين بقبلات فمه ، ومتمتعين بالحبيب مغلقين باب جنته فى

موت كامل عن العالم .

المخدع المغلق : « أدخل مخدعك واغلق بابك ، فغلق الباب يعطى فرصة ليسوع ليتمشى بين خمائل الطيب . ليرعى بين الجنات ويجمع السوسن » (نش ٦ :٢) ، ويأكل من ثمره النفيس ، وتستطيع النفس ان تقول «أنا لحبيبي وحبيبى لى » (٦:٢) ، صلاة المخدع اروع صورة لتمتع المسيح بنا وتمتعنا به ، أروع صور الحب لذاك الذى أحبنى ومات لاجلى . وعندما نغلق باب القلب ، يتحول القلب الى جنة يسوع حيث يئن الروح من داخل بأنات لا ينطق بها (رو ٨ : ٢٦) .

والصلاة الدائمة فى وسط مشاغل النهار وهموم العمل وعثرات العالم ، تحفظ باب القلب مغلقا وتخلق فيه جنة مغلقة . انها ستعطينى فرصة طول يومى — نهارى وليلى ورقادى — أن يكون يسوع وحده يرعى بين السوسن (والسوسن رمز للحياة الوديعة) ، فالمسيحى انسان يعيش فى العالم ولكن بالصلاة الدائمة قلبه جنة

مغلقة للمسيح •

العذراء والدة الاله كانت تحمل المسيح داخلها ولا نهتم لا بكثير ولا بقليل بما يقال عنها فى الخارج • لهـا مظهر بسيط فى الخارج ؛ اما فى الداخل فجنة بها كل ثمر نفيس وبها الحبيب نفسه ؛ ما أمجدك ايتها العذراء فانه لم يدخل قلبك او فكرك أو خيالك الايسوع ويسوع وحده

واولاد الله القديسون فى هذا العـالم جنة مغلقـة مظهرهم الضعف ومن داخل مملوؤن قوة وطهارة وجمال « من هذه الطالعة من البرية (الجنة المغلقـة) المشرقة مثل الصباح ؛ الجميلة كالقمـر ، الطـاهرة كالشمس ؛ المرهبة كجيش بألوية مستندة على حبيبها » •

الشهداء أرهبوا العالم ــ كجيش بألوية ــ بطهارتهم وشـجاعتهم وحبهـم للمسيح وصـلواتهم التى أذلت الشـياطين •

النساك فى البرارى والمجاهدين فى الصلاة جنة رهيبة « كلهم حاملين سيوف ومتعلمون الحرب (حول العرش) من هول الليــل (مثــل مكســيموس ودوماديــوس) (نش ٣ : ٧) .

والمسيحيون عامة الذين يعيشون حياة التــوبة هم جنة مغلقــة ، ليس لهم منظر فى العــالم ، مضطهدين محرومين : كحزانى .. وفى داخلهــم يسكن الــروح القدس وغرسه النفيس وثمار التوبة ويســوع يتمشى فيهـــا ...

ربى يسوع : أنعم على الكنيسة اليوم أن تتقدم لك :

طفولة مغلقة ، شباب جنة مغلقة لك ، شيوخ جنتهم لك وحــدك ... آمين .

غارس الجنــة وراعيها هو الروح القدس :

وكما تهتم الام بطفلتها وتحافظ عليهــا وترشدها ، وتنفق عليها حتى تحصل على شهادتها وتربيها وتشورها

حتى تزفها الى عريسها ، كذلك بما لا يقارن فان الروح القدس من لحظة الولادة الثانيـــة يصبح عائلا للنفس الجديدة لانه هو الذى ولدها بالمعمودية •

الروح القدس يطعمهـــا جسد الرب ودمه . ويحافظ عليها ويحرسها من الشيطان ، واذا اتسخت فانه ينظفها ويتوبها « يبكت على خطية » (يو ١٤ : ٢٦) •

والروح القدس يعلمها الصلاة « يشـــفع بصلوات لا ينطق بها» ويعلمها كل صفات المسيح المحبة والطهارة والوداعة • فانه يأخذ مما للمسيح ويخبرها (يو١٦:١٤)

وغروس الروح القدس غروس الهية لانه يأخذ ممـا للمسيح الاله ، من أجل ذلك فهى جنته المغلقة • يغرس فيهـــا عود مر (حب الجهـــاد وشركة آلام يسوع) ، ويغرس عود لبان (الصلاة) ، وناردين (أعمال صالحة لها رائحة المسيح الذكية) ، وشجر رومان (علامة الدم وحب الشهادة) •• وهكذا حتى تصبح النفس البشرية ينبوع جنات ، بئر ماء حية وسيول من لبنـــان • وهنا

يتحقق قول الرب عن الروح القدس « أنه يجـرى من البطن أى (من داخل الانسان فى الجنة المغلقة) مثـل أنهار ماء حى متدفق كقول النشيد بئر ماء حية وسيول لبنان . أن يحمل الروح القدس كالنهر الجارى بأنات لا ينطق بها » (رو ٨:٢٦) •

وبعد ذلك يمـلأ الروح القدس جنتـه (نفسى أنا) بالمواهب الروحيـة • هذه المواهب التى زينت كنيسـة المسيح عبر الاجيال وذكرها الرسول فى رسالته لاهـل كورنثوس •

ولا يكف الروح القدس فى عمله الوديع حتى يجمـل النفس جدا «فجملت جدا جدا » ، (حز ١٦ : ١٣) ، حتى تصبح هذه النفس ملكة فيزفهـا الروح بنفسـه للعريس السماوى الذى أحبها واشتراها بدمه •

ولا يبخل الـروح القدس ـ لو وجـد هذه النفس مستعدة ـ أن يزينها بأكليل الاستشهاد ، واكليل المحبة ،

واكليل الطاعة ، واكليل الصبر .. اكاليل واكاليل . انه يجمل العروس فتصلح لملكة الملك السماوى ويشهد لهـا العريس قائلا « كلك جميلة يا حبيبتى ليس فيـك عيب » (نش ٤ : ٧) .

ثمـار جنتـه المغلقـة :

« ليأت حبيبى الى جنته ويأكـل من ثمره النفيس » (نش ٤ : ١٦) .

هذه ثمار الروح القدس ـ ثمر نفيس « محبة ، فرح ، سلام ، طول أنـاة ، لطف ، صلاح ، ايمـان ، وداعة ، تعفف » (غل ٥:٢٢) .

« الشفاه تقطر شهدا » ان شفاه النفس تقطر بفيض شهدا ، تقطر صلاة مستمرة ، وشكرا وتسبيحا وبركة ، ان الصلاة الدائمة عبارة عن شهد يتلذذ به المسيح . فى أول السفر قالت النفس التائبة ليقبلنى بقبلات فمه كقبلات الاب للابن الضـال وعندما تلامست قبـلات الرب معها حولتها الى ينبوع يفيض شهدا يتلذذ به الرب الحبيب .

« والعينان تفيضان دموعا » : « حولى عينيـــك عنى لانهما قد غلبتانى» (نش ٦:٥) • والعين فى هذه الحالة تسبى قلب يسوع « قـــد سبيت قلبى باحدى عينيــك » (نش ٤ : ٩) ، انها عين الدموع ، العين البسيطة ، العين الوديعة ، عين الصلاة •• مثل هذه وحدها هى التى تسبى قلب الله ووحدها هى التى تغلب الله الذى لا يغلب ابــدا من شىء آخر ••

ومن ثمار الجنة « كل عود اللبان » (نش ٤ : ١٤) ، واللبـــان رمزللصلاة والصـــلاة ثمرة لذيذة نفيسة زرعها الروح القدس بأنات لاينطق بها لاننا لسنا نعلم ما نصلى لاجله كما ينبغى • وعندما يتمشى يسوع فى جنته يشتم رائحة اللبان ـــ الصلاة ـــ فيتلذذ بها •

« ومر وعـــود مع كل انفس الاطيـــاب » (٤ : ١٤) « قطفت مرى مع طيبى » (٥ : ١) • وعود المر زرعة فى جنته ، انه عود الصليب الذى يحمله كلمن أراد أنيكون تلميذا للمسيح •

وهذا العود المر عنـــدما « تهب عليه ريح الشـــمال (رمز للضيقات) وريح الجنوب » (نش ٤ : ١٦) عندئذ تبدأ رائحة العود تفوح أنها رائحة شركة آلام ربنا لنه عطر البذل ، عطر المحبة ، عطر التسامح ، عطر احتمال الالم ، عطر الشجاعة ،عطر الطهارة «من هذه الطالعة من البرية المعطرة بالمر (الالام) واللبان (الصـــلاة) وكل اذرة التاجر (كل فضيلة مسيحية) » (نش ٣ : ٦) .

ومن ثمر الجنة « رمان مع اثمار نفيسة » (٤ : ١٣) وحب الرمان الاحمر يرمز للايمان حتى الدم : انه ثمر شهي يتذوقه الرب يسوع فيستطعم فيه الحب والشجاعة والايمان .

« ناردين .. كم محبتك اطيب من الخمر وكم رائحة ادهانك أطيب من كل الاطياب .. قطفت مرى مع طيبى» (نش ٤ : ٥) . هذه هى خمائل الطيب التى زرعها الروح القدس عندما تهب عليها ريح الشمال وريح الجنوب ، يفوح منها الناردين والحب الطيب وتتساقط منها الاثمار النفيســـــة .

ربى يسوع : تمتع من ثمار جنتك ، اقطف مرك مع طيبك واشرب من حب عروسك ، وتنسم رائحة حبها وطهارتها وصلواتها وشجاعتها وايمانها التى هى اطيب من كل الاطياب •

ربى يسوع : كل واشرب وأدع الاحباء (القديسين) ليأكلوا ويشربوا ويسكروا من الشهد والعسل والخمر واللبن •••

الخيـــانة :

أ ـ أن يدخل جنته المغلقة أحد غيره :

فدخول الملل الى القلب (الجنة المغلقة) هو خيانة ربما تؤدى الى بيع المسيح كيهوذا ان لم يتدارك أمرها بسرعة •

دخول شهوات العالم واغراءاته ، كذلك دخول شهوة فتاة الى قلب الشاب (جنة يسوع المغلقة) ، هى خيانة لان صاحب الجنة ـ يسوع الطاهر ـ مازال ساكنا فيها

ودخول المظهرية ومحبة العـالم الى قلب الفتـاة ، خيانة لان قلبها هيكل لروح الله زارع الجنة وساكنها •
ودخول العناد والكبرياء والتصلف الى قلب المسيحى خيانة لان يسوع المتواضع الوديع ساكن فيها •

واعتماد الانسان كلية على فكره وذاته خيـانة للروح الساكن الذى يرشد ويعلم ويوجه «توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد » •

واعتماد الكنيسة على أموالها ، وعندما تدخل المظهرية والروتينية قلب الكنيسة ، فهذه خيـانة لان يسوع فى جنته وسط خمائل الطيب المتواضعة •

وعندما يتسرب الخـوف الى قلب الكنيسة (جنتـه المغلقة) ، فهذه خيانة لان عمانوئيل الهنا فى وسطها فلا تتزعزع الى زمان •

ب — والخيانة أيضا ان ياكل أحد غير يسوع من ثمرة النفيس :

عندما يعطى الانسان المسيحى مواهب جنته ، وثمرة

النفيس التى زرعها الروح القدس للعالم وللشر وللغير فهذه خيانة ، كقول السيد « أخذت امتعة زينتك من ذهبى ومن فضتى التى اعطيتك (واعطيت للغير) ••• وأخذت زيتى وبخورى وخبزى الذى أعطيتك (ووضعتيها أمام آلهة غريبة) ، وأخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما •••» (حز ١٦: ١٥ — ٢٢) •

فالخيانة أن يأخذ اولاد الله مواهبهم التى من الله ويقدمونها للعالم •

والخيانة أن يقطف العالم زهرة شبابى وقوتى ويمتص عواطفى المبكرة ، مع انها كلها ثمر غرس الروح •

الخيانة أن تقدم العين نظرتها لغير يسوع •
الخيانة أن يقدم الفكر تأملاته الحلوة لغير صاحبه •
الخيانة أن يقدم اللسان كلامه للشرولغير صاحب جنته
الخيانة أن تقطر الشفاة شهدا لغير يسوع •
الخيانة أن تقدم النفس رائحة اطيابها (أعمالها) لغير يسوع •

ربى يسوع : نطلب اليك أن تكون كل نفس جنة مغلقة لك وحدك ، وأن تكون الكنيسة كلها جنة مغلقة ، طفولة مغلقة ، وشباب مغلق ، وشيخوخة مغلقة .

ربى يسوع : نطلب اليك أن لا يأكل من ثمر جنتك النفيس الا أنت وحدك ، وأن لا يتمتع برائحة ناردينها الا أنت وحدك .

تدفق ينابيع الطاقة فى الكنيسة

فى الكنيسة منبع غير محدود للطاقة .. هو الروح القدس — مصدر كل المواهب التى تعمل فى الكنيسة من جماعات وافراد . فهو العامل فى اسرار الكنيسة ، وهو الذى يأخذ من المسيح ويعطيها، وهو الذى يعطيها الروح الواحد ، وهو الذى يعطيها مواهب الكرازة والشهادة والخدمة والتعليم ومواهب الحب والفرح والبذل والتعفف والصلاح والايمان من أجل بنيان جسد المسيح

أ — طبيعة عمل الروح فى الكنيسة :

١ — التدفق باستمرار : فالروح عبارة عن نهر ماء حى (يو ٧ : ٣٨) ، فهو يتدفق باستمرار كجريان النهر فهذه هى طبيعة ينبوع الطاقة فى الكنيسة — الاستمرار والتدفق : عمل بلا توقف ، بناء بلا توقف ، شهادة بلا توقف ، **توبة مستمرة ، غفران بالدم بلا توقف ، فيض من كلمة الله ، تيار صلاة تيار حب للمصلوب ،** مواهب متدفقة كتدفق مياه النهر، وهذا الماء حى لايعرف معنى الموت بل هو يجدد ويشفى ويحيى .

٢ ـ وهذه الطاقة تنبع من البطن « تجرى من بطنه انهار ماء حى » ، فحركة الروح القدس تنبع من باطننا وليس من الخارج ، انها توجيه لمصدر القوة فى الحياة الداخلية • أن الامتلاء بالروح ليس شىء يضاف لنا من الخارج بل هو فيض من الداخل يتم بالتوبة والحياة الداخلية بالصلاة • أن ينابيع الروح القدس حصلنا عليها بالمعمودية ، وكل جهاد ونمو روحى هو فيض الينبوع الداخلى • والكنيسة غنية بينابيع الروح الموجودة فيها ولكنها تحتاج الى نبش الاتربة (عن طريق التوبة) ، فيتدفق الماء الحى (فعاد اسحق ونبش آبار الماء التى حفروها فى أيام ابراهيم ••• فوجدوا هناك بئر ماء حى) (تك ٢٦ : ١٨ ، ١٩) •

ب ـ ينابيع الطاقة فى الحياة الجديدة :

١ ـ الايمان بالخلق الجديد ، والحياة الابدية :

فالمعمودية خلق لانسان جديد على صورة خالقه (كو ٣ : ١٠) • فليست المعمودية حدثا زمنيا ونهاية بل

هى خلق جديد له بداية فى حياتنا ولكن ليس له نهاية • أنه حدث له طبيعة الروح وهى الاستمرار والاستمرار والحياة الى الابد • فكل ميلاد جسدى له عمر محدود ، أما الميلاد الثانى فعمره هو الحيـــاة الابدية • الخـــلق الجديد هو أضافة امكانيات الهية غير محدودة للانسان المحدود • والانسان الجديد له طاقات الحيـــاة الابدية غير المنتهية « يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية» (يو ٤ : ١٤) • أنه ينبوع يخرج بنـــا من حدود الزمن والخوف والقلق والضعف •• الى حرية مجد أولاد الله فهل كل مسيحى فى الكنيسة اليوم يحس بالحياة الجديدة التى نالها بالمعمودية والتى نقلتـــه من الامور المحدودة القابلة للموت ، ليعيش بطاقات الهيـــة غير محدودة ، تخرج بنا من الزمن المحدود الى حياة أبدية ؟

٢ ــ الايمان باستمرار التجـــديد :

نحن نؤمن أنه بالمعمودية قد خلق فينـــا انسان جديد (١ كو ٣ : ١٠) ،وهذا الانسان الجديد هو على صورة

الله ، وهو يتجدد كل يوم « أن كان انساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما » (٢ كو ٤ : ١٦) • فالخلق تم فى المعمودية ، أما التجديد ــ تجديد الذهن والانسان الداخل فيتم يوما فيوما ، فالايمان بالتجديد اليومى ، كل يوم وفى كل لحظة هو علامة الفيض والاستمرار الذى هو من طبيعة الخلقة الجديدة الى أن تنمو الى قامة ملء المسيح « وأما منتظــروا الرب فيجدون قوة يرفعــون أجنحـــة كالنسور •• » (أش ٤٠ : ٣١) فهل لكل عضو حقيقى فى الكنيسة أن يحس بتجديد ذهنه كل يوم وكل لحظة بالتوبة والصلاة ، ويحس أن انسانه الداخل ينمو يوما فيوما •

٣ ــ الحرية طاقة كامنة فى الانسان الجديد :

نحن نؤمن بأن الحرية هى قوة كامنة فينا ، فبالمعمودية نلنا الحياة الابدية التى هى الوسيلة الوحيــدة لخروجنا طاقات الابدية غير المنتهية لنعمل بها ونخرج بها من سلطان الحياة الزمنية المحدودة وحصولنا على حدود الزمن فنتحرر بها من القلق الذى هو احساس الخوف من المستقبل الزمنى

وما يخبئه لنا الزمن كما يقولون ، ونتحرر من الخوف من نهاية الزمن (أى انتهاء العمر بالموت) ، ونتحرر من الخوف من سلطان العالم الزمنى ، وبطش الانسان الزمنى ، وغدر الانسان الزمنى • نعيش فى حرية مجد أولاد الله بحرية أعلى من كل تدبيرات هذا الزمن «يرفعون اجنحة كالنسور » (أش ٤٠ : ٣٧) •

أيضا نتحرر من سلطان اللذة الزمنية التى تقدمها لنا الخطية بكل صورها ، وسلطان الشهوات الزمنية ••• نعيش بالحقيقة فى حرية المسيح « أن حرركم الابن بالحقيقة تكونون احرارا » (يو ٨) •

ونتحرر من الملكية الزمنية والانانية لان الذى ملك الابدية له أن يذوق بأستمرار الحرية من الملكية الزمنية المحدودة وعبوديتها •••

كذلك نحن نؤمن بالحرية من سلطان ابليس ، لاننا فى ملكية المسيح ••• وهكذا فالحرية قوة كامنة فينا نحيا

بها كل لحظـــة من حياتنا • فلا تكف اجنحـــة النسور عن الطيران والارتفاع فوق العالم كله •

٤ ـــ الايمان بقوة الموت عن العالم الكامنة في الانسان الجديد :

نحن نؤمن بالموت واستمرار الموت عن العـــالم • فنحن بالمعمودية دفنا معه (رو ٦) ومتنا عن العالم ، ونحن الان نقول « من أجلك نمات كل النهار » (رو ٨) فغلبة العالم والموت قـــوة مســـتمرة موجودة فينـــا • ونحن نؤمن أن الموت عن العالم أمر سهل وقد اخزناه وهو مستمر فينا **هل تؤمن بهذا يا أخى ••** ؟ حتى لو سقطنا نقـــوم بسرعة ونقـــول « لا تشمتى بى يا عدوتى اذا ســـقطت اقـــوم » **(ميخا ٧ : ٨) • ما أسهل النصرة على الخطية بالايمان** بحصولنا على قوة الموت عنها بالمعمودية ••• و لانحتاج الان الا أن نطلب فقط فنأخذ ويكون فرحنا كاملا • وكمـــا نؤمن أن قوة الموت عن العالم كامنة كطاقة حيـــة مستمرة متجددة فينا ، **كذلك نؤمن بوجود قوة القيامة كقوة كامنة**

فينا « أن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضا بقيامته ••• عالمين أن المسيح بعد ما أقيم من الاموات أيضا لا يسود عليه الموت بعد » (رو ٦:٥،٩) • فالقيامة التى اخذناها بالمعموديا قوة لا تغلب ابدا بالموت ••• هل نؤمن يا أخى بهذه القوة فيك ؟ •• اذا لماذا أسقط ؟ ليس كل سقوط نهايته الموت ، فهناك سقوط لا يستمر لحظات ويكون بداية لقيامة وانطلاقه جديدة كلها رجاء ، وهناك سقوط ينتهى بالاستسلام وفقدان الرجاء والموت •

٥ ــ الاحساس المتزايد بالغنى فى الحياة الجديدة :

فنحن نؤمن بوجود ينبوع (مخزن ــ كنز) لكل مواهب الروح القدس بداخلنا • مثل انسان يملك منجم ذهب كلما أخذ منه زاد غناه ، واكتشف عروقا جديدة للذهب فى المنجم فزاد احساسه بالغنى • فينبوع الروح لا حد له ، نأخذ منه فيزداد غنانا ، وعندما نكتشف أنه ينبوع غير محدود يزداد احساسنا بالغنى • انه غنى الحياة الداخلية • ان المسيحى الذى ينبش عن ينابيع الروح يجد بداخلة طاقة غير محدودة من بركات الصلاة ، ومن اسرار الانجيل ؟

ومن محبة الله وللبذل والعفة والصلاة والخدمة والكرازة

جـ ــ استمرار الحياة الجديدة وكيف نعيشها :

المعمودية قوة متدفقة متجددة « وأما منتظروا الــرب فيجدون قوة ، يرفعون أجنحـــة كالنسور ، يركضون ولا يتعبون » (أش ٤٠ : ٣١) •

فتجديد الذهن (أف ٤ : ٢٣) بالنســـبة للمسيحى هـــو عمل مستمر من فعل الروح فى باطننا ، نحس به كما نحس بنبضات قلوبنا • تجديد بالتوبة ، تجديد بالصلاة والنمو الروحى ، تجديد بالحب والخدمة •••

والتـــأمل الروحى والصلاة وقراءة الانجيـــل هى عمل مستمر بلا توقف كحركة اجنحة النسور القـــوية التى لا تكف عن الطيران والارتفاع الى فـــوق •

فالصلاة تيار متدفق ، تيار حب بدأ بمعرفتنا للصليب ، وتيار شكر مستمر للذى احبنا للمنتهى ، وتيار وجود دائم مع الله الذى لا حياة لنا بدونه ••• انه تيار الروح فينا •

والحياة بالانجيل ليست مجرد جهـــد ذهنى ، او شرح مقدمات اســـفاره . أو مدرسة علمية ، الحيـــاة بالانجيل ليست شيئًا يضاف لذهننا من على صفحات الكتـــاب ، بل تدفق لروح الانجيلمن داخلنا ، لذلك لا يمكن أن تكون حياة بالانجيل بدون صلاة •

والجهاد الروحى هو ركض مستمر بدافـــع الروح بلا تعب ، ومشى بلا أعياء أو توقف •

فالتوبة هى اختبار كل يوم لقـــوة الموت الكامن فينـــا بالمعمودية آه لو آمن المسيحى أنه يملك بالمعمودية قـــوة المـــوت المستمر عن الخطيـــة « اذا لا تملكن الخطيـــة فى جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته » (رو ٦ : ١٢) • فالانتصـــار فى حياتى فعل مستمر راجـــع الى أنى أواجه الخطية دائمـــا ومعى مسبقا القـــوة التى حصلت عليهـــا بالمعمودية • قوة الموت عن الخطية • التوبة فعـــل مستمر قيامة مستمرة •

التوبة موت مستمر عن الماضى ، وقيام مستمر دائــم ، وجلوس دائــم عن يمين الاب ، وتجــدد ذهنى دائــم ، ووحو دائم مع الله • انها اتجاه للحياة للباطنية ، والمخدع هو مكان الاكتشاف والاخذ من الداخل ــ من روح الله •

التوبة هى وقوف مستمر تحت تيار الدم والمــاء المتدفق من جنب المسيح ، تيار اللغفران ، تيار المــاء الذى يغسلنى «اغسلنى كثيرا» • لابد انتكون حياتنا وأفكارنا وأجسادنا وحواسنا عليها آثار الدم المستمر الذى يتدفق علينا •

د ــ ينابيع الخدمة غير المحدودة :

١ ــ الخدمة هى نبش لينابيع المياه فى حياة المخدومين لكى يتدفق فيها تيار الروح باستمرار « فعاد اسحق ونبش آبار الماءالتى حفرها فىأيام ابراهيم وطمسها الفلسطينيون ... فوجدوا هنــاك بئر ماء حى » (تك ٢٦ : ١٨ ، ١٩) •

فالخدمة ليست اضــافة جديدة للمخدومين ، بــل نبش اليـنــابيع الكامنة فيهــــم ليكتشــفوا المــاء الحى فيهـــم ، يكتشفوا الحيــاة الجــديدة والحــرية

والغنى وقوة الموت والقيامة مع المسيح •• الخـــدمة هى مساعدة المخـــدومين على تدفق المـــاء الحى من ينابيعهـــم بأستمرار فى حيـــاتهم اليومية • حتى يفيض ايضـــا على الاخرين • وسر الاعتراف فى الكنيسة ليس مجرد عرض لاتجاهات معينة أو تحليل لتصرفات معينة بل هو مساعدة من الكاهن للمعترف على اكتشاف مصادر القـــوة الكامنة فيه واستمرار تدفقها من ينابيعه الداخلية •

الخدمة هى أزالة الاتـــربة بالتوبة وتفجير الينـــابيع ، ينابيع الصلاة واشـــتعال القلب المســـتمر بحب يســـوع المصلوب ، ينـــابيع مواهب الروح القدس وتوجيـــه هذه المواهب لبناء جسد الكنيسة ، ينابيع كلمة الله واكتشـــاف غنى الانجيل فى حياتنا •

الخدمة هى مساعدة الشاب على أكتشاف ينابيع غنى لروح وقوة الايمان بداخله ليواجه العالم بروح الصلاة وروح الانجيل • والخدمة هى مساعدة الفتاة على اكتشاف ينابيع جمال الروح وغناها •

وحذار فى أن تكون الخدمة مجرد اضافة معلومات خارجية بدون النبش عن الينابيع الداخلية وتدفق مواهب الروح •

والنبش عن الينابيع يلفت نظرنا فى الخدمة دائما وباستمرار الى ثلاثة أمور : الاول هو الحديث باستمرار عن وجود الروح القدس بالمعمودية • وغنى الحياة الجديدة وقوتها •. أى أنه ينبغى أن لا تخلو خدمة من الحديث عن بركات المعمودية والحياة الجديدة • والامر الثانى : هو النبش عن الينابيع بالحديث عن التوبة • أما الامر الثالث : فينبغى أن تنتهى كل خدمة بحركة باطنية كحركة الينبوع فى داخل المؤمنين ، حركة صلاة داخلية ، حركة تأمل ، حركة حياة انجيلية ، حركة توبة ؛ حب ، خدمة ، دموع •• حركة تنبع من الباطن •

٢ ـــ والخدمة بناء داخلى مستمر : فالروح باستمرار يأخذ مما للمسيح ويعطى الكنيسة كل يوم • والعمل المستمر هو من طبيعة الله « أبى يعمل حتى الان وأنا

أعمل » ، والعمل يستمر فى حياة القديسين بعد انتقالهم من هذا العالم ٠ فالنمو علامة الحياة والحياة الجديدة فى المسيح حياة تنمو الى ملء قامة المسيح ٠ فالخدمة حركة بناء متدفق فى الكنيسة ؛ ذبيحـــة مستمرة على المذبح كل يوم ، حركة تـــوبة مستمرة ، أصوام ، تـــوبة مستمرة ، انسحاق ، دموع ٠٠ كحركة صوم الاربعـــين ، كذلك هى حركة عمل وبذل وحب وفرح وخدمة وقداسات وتذكارات قديسين وتسبيح وحراره فى العبادة ٠٠ واذا لم تجد فى الكنيسة حركة بناء فانك ستجد فيها الكسل والخـــلافات والتهاون والانشغال بالادارة وتوزيع المراكز والرسميات ٠٠ أنك ستشم فى الكنيســـة رائحة ركود المـــاء ونتنه ، ورائحة السكون الذى هو رائحة الموت ٠

ياربى يسوع اعط الكنيسة افـــرادا وجماعات حيـــاة توبة وكشف عن الينابيع التى أخذناها بالمعمودية ٠ ياربى يسوع اعط الكنيسة الغنى بينـــابيع الروح فى أولادها فتقول ليس لى ذهب ولا فضه ولكن لى اسم يسوع غالى القيمـــة ٠ آمين ٠٠

